

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 553 @ اليحياوي فاتفق قوصون مع أيدغمش وغيره وخلعوه وجهزوه إلى قوص ومعه بهادر بن جر كتمر ومعه يوسف ورمضان أخواه وتمام سبعة أنفـس وغرقوا طاجار وقيدوا ملكـتمر الحجازي وألـطنبغا المارداني وقـطليجا الحموي وغيرهم ثم كتب قوصون إلى عبد المؤمن متولى قوص فقتله وحمل رأسه سرا إلى قوصون في سنة 42 فلما قتل قوصون ظهر ذلك وجاء من حاقق بهادر وطلبوا عبد المؤمن فاعترف فسمـره الناصر أحمد وعملوا عزاء المنصور ودار جواريه القاهرة وتأسف الناس عليه لأنه كان شابا حلو الصورة أسمر اللون شجاعا جوادا وكان عالي الـهمة يصـرح أنه يحيي رسوم جده المنصور وكانت مدة مملكته شهرين لأنه خلع في أواخر صفر سنة 42 وقتل في أثنائها وعاش نحو من عشرين سنة وحصل التعجب من إخراج أولاد الناصر على يد أحد مماليكـه قوصون وكان قد اختاره دون الأمراء وأوصى إليه ووصاه بأولاده فجرى لهم منه ما جرى وقال الناس هذا بذنب الخليفة المستكفي لأن الناصر كان أخرجه قبل ذلك بأربع سنين إلى قوص هو وأولاده كما يأتي شرحه فيمن اسمه سليمان فلما كان يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى سنة 53 اشتهر بقرية حطين من عمل صفد شخص ادعى أنه هو فبلغ ذلك برناق نائب صفد فأحضره وجمع له